الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

إعداد

مكتبة الحرم المكي الشريف

هذا ما حصل عند الملتزم



أخي الزائر:

- استشعر عظمة هذا المكان الذي تقف فيه.
- استحضر النيّة الصالحة، واحرص على إخفاء عبادتك قدر الإمكان.
- اخفض صوتك عند الدعاء، والزم الخضوع والانكسار بين يدي الله تعالى.
- أنت في عبادة؛ فاحذر مدافعة الآخرين أو مزاحمتهم أو إزعاجهم بقولك وفعلك.
- استعن بالأدعية المأثورة من الكتاب والسنة، واحذر من الاعتداء في الدعاء.
- لا يوجد دعاء مخصوص في هذا المكان، ولم يُنقل دعاء مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه.
- أحجار الملتزم لا تضرّ ولا تنفع، والتبرّك بها لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فاحرص على الاتباع حفظك الله.

أختي الزائرة:

- تحرّي الأوقات المناسبة في الوقوف عند الملتزم، واحذري مزاحمة الرجال أو الاحتكاك بهم فإنّ ذلك معصية لا يحبّها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.





طافت بالبيت سبعاً ودموعها لا تتوقّف..

وحقّ لها أن تبكي! فقد كبر سنّها ورقّ عظمها، وقطعت الفيافي والقفار من البصرة قدوماً إلى البيت الحرام! فهذه أوّل مرّة في عمرها تحجّ هذا البيت! ولا تعلم أهي آخر مرّة تحظى فيها برؤيته؟ أم يبقى في العمر بقيّة لتحظى بالشرف مرّة أخرى؟

انتهت من الطواف وتقدّمت نحو الملتزم.. جعل التابعيّ الجليل سعيد بن جبير -رحمه الله- يرقب خطوها! حتى قامت في الملتزم فجعلت تدعو وتبتهل وتبكي وكأنّ قلبها يقتلع من صدرها..

فجأةً خفض صوتها وشالت أطرافها وشخص بصرها نحو السماء! ثمّ هوت نحو الأرض بهدوء فجلست ثمّ مالت نحو القبلة وفارقت الحياة، أمام مشهد عظيم ومرأى من الطائفين -رحمها الله ربّ العالمين- فكلما تذكّر سعيد بن جبير تلك المرأة البصرية قال: «ما رأيت أحداً أحرص على هذا البيت من أهل البصرة» أخبار مكة للفاكهي بتصرّف - (١ / ١٦٧).

فما هو الملتزم؟

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «هذا الملتزم بين الركن والباب» أخرجه عبد الرزاق وصححه الألباني

وصفة الدعاء في الملتزم..

أن يلصق: صدره - ووجهه أوخدّه - وذراعيه - وكفّيه يبسطهما بسطاً على الكعبة بين الركن والباب..

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ فَلَمَّا جِئْنَا دُبُرَ الْكَعْبَةِ قُلْتُ: أَلاَ تَتَعَوَّذُ؟ قَالَ: «نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ» ثُمَّ مَضَى حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَأَقَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ فَوَضَعَ صَدْرَهُ وَوَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَكَفَّيْهِ هَكَذَا وَبَسَطَهُمَا بَسْطًا، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُهُ» أخرجه أبوداود وحسنه الألباني.

فضلــه..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منسكه» (ص ٣٨٧):

«وإن أحب أن يأتي الملتزم - وهو ما بين الحجر الأسود والباب فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه ويدعو ويسأل الله تعالى حاجته - فعل ذلك. وله أن يفعل ذلك قبل طواف الوداع فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره، والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة... ولو وقف عند الباب ودعا هناك من غير التزام للبيت كان حسنا فإذا ولى لا يقف ولا يلتفت ولا يمشي القهقرى» أ.هـ

قَالَ مُجَاهِدٌ: «يُدْعَى مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ الْمُلْتَزَمَ فَقَلَّ إِنْسَانٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا وَيَسْتَعِيذُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعْطَاهُ» أخبار مكة للفاكهي.

وقيل أنّه مكان لا يردّ فيه الدعاء كما روي عن بعض الصحابة..